قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ

آداب الحج

آداب الحج

آداب الحج إلى بيت الله الحرام

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[1].

لاشكّ في أنّ الحجّ هو أحد أكبر الفرائض الإسلامية[2]، وأعظم شعائر الدين، وأفضل الأعمال التي يُراد بها التقرّب إلى الله تعالى، وهو ركنٌ من أركان الدين[3]، وتركه ارتكابٌ لكبيرة من الكبائر، ممّا يتسبّب في خروج المرء عن جادّة الإسلام والمسلمين، ويؤدّي إلى كفره[4].

الحج، ذلك المؤتمر الإسلامي الكبير، والتظاهرة الإيمانية الرائعة التي تشترك فيها صنوف متعددة من الأجناس، والفئات

---

(١) الحج: ٢٧.

(٢) قال رسول الله ﷺ: (ليس شيء أفضل من الحجّ إلّا الصلاة، وفي الحجّ هنا صلاة) وسائل الشيعة: ج١١، ص١١٠.

(٣) قال الباقر عليه السلام: (بُني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية) وسائل الشيعة: ج١، ص ٧ و٨.

(٤) قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قول الله عزّوجلّ: (﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ﴾ يعني من ترك الحج) وسائل الشيعة: ج٨، ص٢٠.

والطبقات، والقوميات في موعد واحد، وعلى أرض واحدة، يرددون هتافاً واحدا، ويمارسون شعاراً واحدا، ويتجهون لغاية واحدة، وهي الإعلان عن العبودية والولاء لله وحده، والتحرر من كل آثار الشرك والجاهلية، بطريقة جماعية، تؤثر في النفس، وتشبع المشاعر والأحاسيس بوحي من الإيمان، ومداليل التوحيد.

والحج كما صرح القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة إلى جانب كونه عبادة وتقرباً إلى الله سبحانه، فإن فيه منافع اجتماعية، وفوائد ثقافية، واقتصادية، وسياسية، وتربوية، تساهم في بناء المجتمع الإسلامي، وتزيد في وعيه وتوجيهه، وتساهم في حل مشاكله، وتنشيط مسيرته.

ففي الحج يشهد المسلمون: أروع مظاهر المساواة، والتواضع، والأخوة الإنسانية، بإلغاء الفوارق والأزياء، وخلع أسباب الظهور الاجتماعي..، والظهور باللباس العبادي الموحد (لباس الإحرام)، حيث يحس الجميع بوحدة النوع الإنساني..، وبالأخوة والمساواة.

وفي الحج يستشعر المسلمون وحدة الأرض، ووحدة البشر، ويساهمون في عملية إسقاط الحدود التي صنعتها الأنانيات والأطماع البشرية والتي هي: الإقليمية، والقومية، والعنصرية...

وفي الحج إعداد وتربية لسلوك الفرد ونوازعه، ففي الحج يتعود الحاج الصبر، وتحمل المشاق، وحسن الخلق،... من اللطف، والتواضع، واللين وحسن المحادثة، والكرم والتعاطف، والامتناع عن: الكذب، والغيبة، والخصومة، والتكبر... إلخ.

وقد تحدث الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن منافع الحج، وآثاره الاجتماعية التي يجنيها الفرد والمجتمع حين قال: (إنما أمروا بالحج لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة، والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا مما مضى، مستأنفا لما يستقبل، مع ما فيه من إخراج الأموال، وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر النفس عن اللذات شاخصا في الحر والبرد، ثابتا على ذلك دائما، مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع لجميع من في شرق الأرض وغربها، ومن في البر والبحر، ممن يحج وممن لم يحج، من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري كاسب ومسكين ومكار وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ و﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[1]، وهكذا شاء الله أن يكون الحج محرابا للعبادة.. وموسما للتربية والتوجيه، ومجالا للمنفعة وتحقيق المصالح الاجتماعية للإنسان.

آداب الحج:

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (إذا أردتَ الحجّ فجرّد قلبَك للهَّ تعالى مِن كلّ شاغِلٍ وحجابِ كلّ حاجب وفَوّضْ أُمورَك كلَّها إلى خالقك وتوكَّلْ عليه في جميع ما يظهر مِن حركاتك وسكناتك وسَلِّمْ لقضائه وحُكْمه وقَدَرِه وودّع الدنيا والراحةَ والخَلْقَ واخْرُجْ مِن حقوقٍ تَلْزَمُك مِن جِهة المخلوقين ولا تَعْتَمِدْ على زادك وراحلتك وأصحابك وقُوّتِك وشَبابك ومالك، مخافةَ أنْ يَصيرَ ذلك عَدُوّاً ووَبالًا، فإنّ مَنْ ادّعى رِضى الله واعْتَمَدَ على ما سِواه صَيّرَه عليه وَبالًا وعدُوّاً، لِيعلَمَ أنّه ليس له قُوّة ولا حيلة، ولا لأحدٍ إلا بعصمة الله تعالى وتوفيقه واسْتَعِدّ استعدادَ مَنْ لا يَرجو الرجوعَ وأحْسِنِ الصحْبةَ وراعِ أوقاتَ فرائضِ الله وسُنَنِ نبيّه صلى الله عليه وآله، وما يجبُ عليك مِن الأدب والاحتمالِ والصبرِ والشكر والشفَقَةِ والسخاءِ وإيثارِ الزادِ على دوام الأوقاتِ.

(١) وسائل الشيعة: ج١١، ص١٢.

ثـمّ اغْسِـلْ بـماء التوبـة الخالصـة ذُنوبَـك والْبَـسْ كِسْـوةَ الصـدقِ والصفـاء والخضـوع والخشـوع وأحْـرِم مـن كُلّ شيءٍ يَمْنَعُـك عـن ذكـر الله تعـالى ويَحْجُبُـك عـن طاعتـه، ولَـبّ بمعنـى: إجابـة صافيـة خالصـة زاكيـة للهَ عـزّ وجـلّ في دعوتـك مُتَمَسّـكاً بالعـروة الوثقـى.

وطُـفْ بقلبـك مـع الملائكـة حـولَ العـرش كطوافـك مـع المسـلمين بنفسـك حـولَ البيـت وهَـرْوِلْ هَرْولـةً مِـن هَـواك وتـبرّؤاً مِـن حولـك وقوّتـك، واخْـرُجْ مِـنْ غَفْلَتِـك وزَلّة تـك بخروجـك إلى مِنًـى، ولا تَتَمَـنّ مـا لا يَحِـلّ لـك ولا تَسْـتَحِقّه، واعـترِفْ بالخطايـا بعَرَفـاتٍ وجَـدّدْ عهـدَك عنـد الله تعـالى بوحدانيتـه.

وتقـرّبْ إليـه واتّقِـه بمُزْدَلِفَـةَ... واذْبَـحِ الهـوى والطمـع عنـدَ الذبيحـة.

وارمِ الشـهواتِ والخَساسـة والدنـاءة والذميمـة عنـدَ رَمْـي الجَمَـراتِ.

واحْلَقِ العيوبَ الظاهرة والباطنةَ بِحَلْقِ شَعْرِك.

وادخُـلْ في أمـان الله تعـالى وكَنَفِـه وسَـتْرِه وكلاءتـه مِـن متابعـة مـرادك بدخولـك الحـرمَ.

ودُرْ حـولَ البيـت مُتَحقّقـاً لتعظيـم صاحبـه ومعرفـةِ جلالـه وسـلطانه.

واسْتَلِمِ الحَجَرَ رضًى بقسمته، وخضوعاً لعزّته.

ووَدّعْ ما سِواه بطَواف الوَداع.

وأصْفِ روحَك وسِرّك للقائه يومَ تَلْقاه بوقُوفك على الصفا.

وكُنْ بِمَرأى من الله عند المَروة.

واسْتَقِمْ على شرط حجّك هذا ووفاء عهدك الذي عاهَدتَ مع ربّك، وأوْجَبْتَه له إلى يومِ القيامة، واعلم بأنّ اللهَ تعالى لم يَفترضِ الحجّ ولم يَخُصّه مِن جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله عَزّ وجلّ: ﴿وللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، ولا سنّ نبيّه ﷺ في حلال وحرام ومناسك، إلّا للاستعداد والإشارة إلى الموت، والقبر والبعث والقيامة، وفصل بيان السّابقة من الدّخول في الجنّة أهلها، و دخول النّار أهلها، بمشاهدة مناسك الحجّ من اوّلها إلى آخرها، لأولي الألباب وأولي النّهى[1].

واعلم أن للحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام آداباً كثيرة ينبغي لَمن عزم الحجّ أن يراعيها وأن يحرص عليها، حتّى يؤدّي نُسُكَه على الوجه المشروع، ويكون حجُّه مبروراً متقبّلاً، منها آداب قبل السّفر، وآداب أثناء السّفر، وآداب أثناء تأدية أعمال الحجّ.

(١) مصباح الشريعة: ص٤٧-٥٠

آداب قبل السفر:

١ - **تطهير المال:** فعن رسول الله ﷺ: (من تجهز وفي جهازه علمٌ حرام لم يقبل الله منه الحجّ)[١].

وعنه ﷺ: (إذا حج الرجل بمالٍ من غير حلّه فقال: (لبيك اللهم لبيك) قال الله: لا لبيك ولا سعديك هذا مردودٌ عليك)[٢].

وعنه ﷺ: (إذا خرج الرجل حاجاً بنفقةٍ طيبةٍ، ووضع رجله في الغرز (الغرز: ركابُ كُورِ الجمل إذا كان من جلدٍ أو خشب، وقيل: الركاب للسَّرج) فنادى: لبيك اللهم لبيك ناداه منادٌ من السماء: لبيك وسعديك زادُك حلال وراحلتُك حلال، وحجُّك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز، فنادى: لبيك، ناداه منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادُك حرام ونفقتك حرام، وحجك مأزور غير مبرور)[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا اكتسب الرجل مالاً من غير حِلّه، ثم حجّ فلبّى نودي: لا لبّيك ولا سعديك، وإن كان من

---

(١) وسائل الشيعة: ج١١، ص١٤٦.

(٢) الفردوس: ج١، ص٢٩٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢، هامش ص٢١٦.

حلّه فلبّى نودي: لبّيك وسَعْديك)[1].

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: (إنا أهل بيتٍ، حجُّ صرورتنا ومهور نسائنا وأكفاننا من طهور أموالنا)[2].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (مَنْ أصاب مالاً من أربع لم يقبل منه في أربع، من أصاب مالاً من غلول أو ربا أو خيانة أو سرقة لم يتقبل منه في زكاة ولا في صدقه ولا في حج ولا في عمرة، وقال عن أبي جعفر عليه السلام: لا يقبل اللهُ عزّ وجلَّ حجّاً ولا عمرة من مال حرام)[3].

آداب أثناء السفر:

١ - الدعاء عند الخروج للحج: فعن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا خرجت من بيتك تريد الحج والعمرة إن شاء الله فادْعُ دعاء الفرج، وهو: (لا إلَهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إلهَ إلا اللهُ العليُّ العظيمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السبْعِ، وربِّ الأرضينَ السبعِ، وربِّ العرشِ العظيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين).

ثمَّ قل: (اللَّهُمَّ كن لي جاراً من كُلِّ جبّارٍ عنيد، ومن كُلِّ

---

(١) الكافي: ج٥، ص١٢٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج٣، ص٥٦.

(٣) الأمالي: ص٥٢٧.

شـيطانٍ مريـد).

ثـم قـل: (بسـم الله دخلـتُ، وبسـم الله خرجـتُ، وفي سـبيل الله، اللَّهُـمَّ إنّي أُقـدِّمُ بـين يـدي نسـياني وعجلتـي بسـم الله ومـا شـاءَ الله في سـفري هـذا، ذكرتُـهُ أو نسـيتُهُ، اللّهُـمَّ أنـتَ المسـتعانُ عـلى الأمـورِ كُلِّهـا، وأَنْـتَ الصَّاحـبُ في السـفرِ والخليفـةُ في الأهـلِ، اللّهُـمَّ هـوِّن علينـا سَـفَرَنا، واطـوِ لنـا الأرضَ، وسـيِّرْنا فيهـا بطاعَتِـكَ وطاعـةِ رسُـولِكَ، اللّهُـمَّ أَصلـح لنـا ظهرَنـا، وبـارِك لنـا فيـما رزقتنـا، وقنـا عـذابَ النّـارِ، اللّهُـمَّ إنِّي أعـوذ بـكَ مـن وعثـاءِ السـفرِ، وكآبـة المُنْقَلـبِ، وسـوءِ المَنْظـرِ في الأهـلِ والمـالِ والولـدِ، اللّهُـمَّ أنـتَ عضُـدي ونـاصري، بـكَ أَحُـلُّ وبـكَ أَسـيرُ، اللَّهُـمَّ إنِّي أسـأَلُكَ في سـفري هـذا السُّـرورَ والعَمَـلَ بِـمَا يُرضِيْـكَ عنـيِّ، اللَهـمَّ اقْطَـعْ عنـيِّ بُعـدَهُ ومشـقَّتَهُ، واصحبْنـي فيـه، واخلُفنـي في أَهـلي بخـيرٍ، ولا حـولَ ولا قـوة إلا بـالله، اللّهُـمَّ إنِّي عبـدُك وهـذا حُمْلانُـكَ (الحُمـلان: المتـاع وأسـبابُ السـفر) والوجْـهُ وجْهُـكَ والسـفرُ إليـكَ، وقـد اطَّلعـتَ عـلى مـا لم يطَّلـعْ عليـه أحـدٌ، فاجْعَـلْ سـفري هـذا كفَّـارةً لمـا قبْلـهَ مـن ذُنُـوبي، وكـن عونـاً لي عليـه، واكفنـي وعثَـهُ ومشـقَّتَهُ، ولقِّنـي مـن القـولِ والعمـلِ رضَـاكَ فإنَّـما أَنـا عَبْـدُكَ وبِـكَ وَلَـكَ).

فـإذا جعلـت رجلـكَ في الـركاب (أي عنـد التهيـؤ لركـوب وسـيلة

النقل من سيارة أو غيرها) فقل: (بسم الله الرحمن الرحيم، بسم اللهِ واللهُ أكبرُ).

فإذا استويت على راحلتك (أي إذا استقر بك الجلوس في موضعك من واسطة النقل) واستوى بك محملك فقل: (الحمدُ لله الذي هدانا للإسلامِ، وعلَّمنا القُرآن، ومنَّ علينا بمحمّدٍ صَلّى الله عليه وآله، سبحانَ الله، سُبْحَانَ الذي سخَّرَ لنا هذا وما كَنَّا له مُقْرِنين، وإِنَّا إلى ربِّنا لمنقلبونَ، والحمدُ للهّ ربِّ العالمينَ. اللّهُمَّ أنت الحامِلُ على الظَّهرِ، والمستعانُ على الأمرِ، اللّهُمَّ بلِّغنا بلاغاً يبلُغُ إلى خيرٍ، بلاغاً يبلُغُ إلى مغفرتِكَ ورضوانِكَ، اللَّهُمَّ لا طَيرَ إلا طيرُكَ، ولا خَيرُ إلا خيرُكَ، ولا حافظَ غيرُكَ)[1].

٢- حُسْن الخُلق: قال النبي ﷺ في سفر خرج فيه حاجّاً: (من كان سيّئ الخلق والجوار فلا يصحبنا)[2].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (ما يعبؤ من يسلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاثُ خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحِلْمٌ يملكُ به غضبَه، وحُسْن الصُّحبة لمن صَحِبه)[3].

---

(١) الكافي: ج٤، ص٢٨٤.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٥١.

(٣) الكافي: ج٤، ص٢٨٦.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (اتّقِ المفاخرة، وعليك بورع يحجزك عن معاصي الله عزّ وجلّ، فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، ومن التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكّة فطفت بالبيت تكلّمت بكلام طيّب، وكان ذلك كفّارة لذلك)[1].

٣- **إعانة الأصحاب**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا والآخرة من الغم والهم، ونفّس عنه كربه العظيم يوم يغصّ الناس بأنفاسهم)، وفي خبر آخر (حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم)[2].

وقال إسماعيل الخثعميّ: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إنّا إذا قدمنا مكّة ذهب أصحابنا يطوفون ويتركوني أحفظ متاعهم، قال: أنت أعظمهم أجراً)[3].

٤- **التحفظ على النفقة**: عن أبي بصير: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحْرم يشدّ على بطنه العمامة، قال: لا، ثم قال: كان أبي

(١) الفقيه: ج٢، ص٣٣٣.
(٢) الفقيه: ج٢، ص٢٩٣.
(٣) الكافي: ج٤، ص٥٤٥.

يقول: يشدّ على بطنه المِنْطَقة التي فيها نفقته يستوثق منها، فإنها من تمام حجّه)[1].

وعن صفوان الجمّال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إنّ معي أهلي وأنا أُريدُ الحجّ، فأشدّ نفقتي في حَقوي؟ (الحَقو: الخَصرُ ومشدّ الإزار من الجنب) قال: نعم، فإنَّ أبي عليه السلام كان يقول: من قوّة المسافر حفظ نفقته)[2].

وعن يونس بن يعقوب: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (المحْرم يشدّ الهِمْيان (الهميان - بالكسر - كيس للنفقة يشد في الوسط) في وسطه؟ قال: نعم، وما خيره بعد نفقته؟!)[3].

وعن يعقوب بن سالم: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (تكون معي الدراهم فيها تماثيل وأنا محْرم، فأجعلها في هميان وأشدّه في وسطي قال: لا بأس أو ليس هي نفقتك، وعليها اعتمادك بعد الله عزّ وجلّ!!)[4].

---

(١) الكافي: ج٤، ص٣٤٣.

(٢) الفقيه: ج٢، ص٢٨٠.

(٣) الفقيه: ج٢، ص٣٤٦.

(٤) الفقيه: ج٢، ص٢٨٠.

آداب عند تأدية أعمال الحج:

هناك آداب يؤديها الحاج وهو يقوم بالحج منها:

١- **المُقام بمكّة قبل الحجّ**: عن الإمام الصادق عليه السلام: (مُقام يوم قبل الحج أفضل من مُقام يومين بعد الحجّ)[١].

٢- **لقاء الإمام عليه السلام**: عن الإمام الباقر عليه السلام: (تمام الحج لقاءُ الإمام)[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا حجَّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا؛ لأنَّ ذلك من تمام الحج)[٣].

وعن سدير قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت، فقال: يا سدير، إنّما أُمِرَ الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثمَّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾)[٤].

٣- **الطواف نيابة عن الأئمة عليهم السلام**: عن موسى بن القاسم: (قلت لأبي جعفر الثاني الإمام الجواد عليه السلام قد أردت أنْ أطوف

(١) الفقيه: ج٢، ص٥٢٥.

(٢) الكافي: ج٤، ص٥٤٩.

(٣) علل الشرايع: ج٢، ص٤٥٩.

(٤) الكافي: ج١، ص٣٩٢.

عنك وعن أبيك، فقيل لي: إنَّ الأوصياء لا يُطاف عنهم، فقال لي: بَل طُفْ ما أمكنك، فإن ذلك جائز.

ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثمَّ وقع في قلبي شيء فعملت به.

قال: وما هو؟

قلت: طفت يوماً عن رسول الله ﷺ، فقال ثلاث مرّات: صلّى الله على رسول الله.

ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام، والرابع عن الحسين عليه السلام، والخامس عن علي بن الحسين عليهما السلام، والسادس عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، واليوم السابع عن جعفر بن محمد عليهما السلام، واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام، واليوم التاسع عن أبيك عليّ عليه السلام واليوم العاشر عنك يا سيدي وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم.

فقال: إذا والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره.

قلت: ربما طُفت عن أمّكَ فاطمة عليها السلام وربما لم أطف، فقال: استكثر من هذا، فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله)[1].

(١) الكافي: ج٤، ص٣١٤.

٤- إشراك الغير في ثواب الحجّ: سأل هشام بن الحكم الإمام الصادق عليه السلام عن الرجل يُشرك أباه وأخاه وقرابته في حجّه؟: قال عليه السلام: (إذاً يُكتب لك حجّ مثل حجّهم، وتزداد أجراً بما وصلت)[1].

وعنه عليه السلام: (لو أشركت ألفاً في حجّتك لكان لكل واحد حجة، من غير أن تنقص حجّتك شيئاً)[2].

وعن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قلت له: أُشرك أبوي في حجّتي؟ قال: نعم، قلت: أُشرك إخوتي في حجّتي؟ قال: نعم إنَّ الله عزَّ وجلّ جاعل لك حجّاً ولهم حجّاً ولك أجر لصلتك إياهم، قلت: فأطوف عن الرجل والمرأة وهم بالكوفة؟ فقال: نعم تقول حين تفتتح الطواف: (اللهم تقبل من فلان الذي تطوف عنه)، أي: تسميه باسمه)[3].

وعن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه، أنه قال لأبي الحسن موسى عليه السلام: (إنّي إذا خرجت إلى مكّة ربما قال لي الرجل: طف عني أُسبوعاً وصلّ ركعتين، فأشتغل عن ذلك فإن رجعت لم أدر ما أقول له، قال: إذا أتيت مكّة فقضيت

(١) الكافي: ج٤، ص٣١٦.
(٢) الكافي: ج٤، ص٣١٧.
(٣) الكافي: ج٤، ص٣١٥.

نسكك فطف أُسبوعاً وصلِّ ركعتين ثم قل: اللّهُمَّ إنَّ هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي، وعن أُمي، وعن زوجتي، وعن ولدي، وعن حامّتي، وعن جميع أهل بلدي حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول للرجل: إنّي قد طفت عنك وصليت عنك ركعتين إلا كنت صادقاً، فإذا أتيت قبر النبي ﷺ فقضيت ما يجب عليك فصلِّ ركعتين، ثم قف عند رأس النبي ﷺ ثم قل: السلامُ عليك يا نبيّ الله من أبي وأمي وزوجتي وولدي وجميع حامتي ومن جميع أهل بلدي حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم فلا تشاء أن تقول للرجل: إنّي قد أقرأتُ رسول الله ﷺ عنك السلام إلا كنت صادقاً)[1].

٥- التصدق: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (ينبغي للحاجّ، إذا قضى نسكه وأراد أن يخرج، أن يبتاع بدرهمٍ تمراً فيتصدق به، فيكون كفّارة لما لعلّه دخل عليه في حجّه من حكّ أو قملة سقطت او نحو ذلك)[2].

وعنه عليه السلام: (يُستحب للرجل والمرأة أن لا يخرجا من مكّة حتى يشتريا بدرهم تمراً فيصدّقا به، لما كان منهما في إحرامهما ولما

(١) وسائل الشيعة: ج١١، ص٢٠٥.

(٢) الكافي: ج٤، ص٥٣٣.

كان في حرم الله عزّ وجلّ)[1].

٦- شراء الهديّة: عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر ولو بحجر...)[2].

وعنه عليه السلام: (هديّة الحجّ من الحجّ)[3].

٧- الختم بالمدينة: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (من زارني، أو زار أحداً من ذرّيتي، زرته يوم القيامة، فأنقذته من أهوالها)[4].

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه: (سألت أبا جعفر عليه السلام أبدأ بالمدينة أو بمكّة؟ قال: إبدأ بمكة واختم بالمدينة، فإنه أفضل)[5].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (ابدأوا بمكة واختموا بنا)[6].

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (مَن أتى مكة حاجا ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة ومن أتاني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت

---

(١) الفقيه: ج٢، ص٤٨٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج١١، ص٤٥٩.

(٣) الكافي: ج٤، ص٢٨٠.

(٤) كامل الزيارات: ص٤١.

(٥) الكافي: ج٤، ص٥٥٠.

(٦) الكافي: ج٤، ص٥٥٠.

لـه الجنـة)[1].

٨- **التعجيـل في الرجـوع**: عـن الإمـام الصـادق عليه السلام: (إذا فرغـت مـن نسـكك فارجـع، فإنّـه أشـوق لـك إلى الرجـوع)[2].

وعنـه عليه السلام: (قـال إذا قـضى أحدكـم نسـكه فليركـب راحلتـه ويلحـق بأهلـه فـإن المقـام بمكـة يقـسي القلـب)[3].

٩- **وداع البيـت**: عـن قثـم بـن كعـب: قـال أبـو عبـد الله الصـادق عليه السلام: (إنّـك لتدمـن الحـجّ؟ قلـت: أجـل، قـال: فليكـن آخـر عهـدك بالبيـت أن تضـع يـدك عـلى البـاب وتقـول: (المِسكينُ عَـلى بَابِـكَ، فَتَصـدَّقْ عَلَيـه بِالجنَّـةِ[4].

وعـن معاويـة بـن عـمّار عـن أبي عبـد الله عليه السلام: (إذا أردت أن تخـرج مـن مكـة وتـأتي أهلـك فـودّع البيـت وطـف بالبيـت اسـبوعاً، وإن اسـتطعت أن تسـتلم الحجـر الأسـود والركـن اليـماني في كل شـوط فافعـل، وإلا فافتتـح بـه واختـم بـه، فـإن لم تسـتطع ذلـك فموسّـع عليـك.

---

(١) الكافي: ج٤، ص٨٤٥.

(٢) الكافي: ج٤، ص٥٣٢.

(٣) علل الشرايع: ج٢، ص٦٤٤.

(٤) الكافي: ج٤، ص٢٣٥.

ثم تأتي المستجار فتصنع عنده كما صنعت يوم قدمت مكّة وتخيّر لنفسك من الدعاء ثم استلم الحجر الأسود.

ثم ألصِقْ بطنك بالبيت، تضع يدك على الحَجَر والأخرى مما يلي الباب واحمد الله واثنِ عليه وصلِّ على النبي ﷺ.

ثم قل: (اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدك ورَسُولك ونبيِّكَ وأمينِكَ وحَبيبكَ وخِيرَتِكَ من خَلْقِكَ، اللّهُمَّ كما بلَّغَ رسالاتِكَ، وجاهَدَ في سبيلكَ، وصَدَعَ بأمرِكَ وأُوذيَ في جَنْبكَ، وعَبَدَكَ حتَّى أتاهُ اليقينُ.

اللهُمَّ اْقلِبني مُفْلِحاً، مُنْجِحاً، مُستَجاباً لي بأفضَلِ ما يَرجعُ به أحدٌ من وَفْدِكَ من المَغفْرَةِ والبركَةِ والرِّضوان والعافيَةِ، اللّهُمَّ إنْ أَمتَّني فاغْفر لي، وإنْ أحييتني فارزُقنيهِ من قابلٍ، اللَّهُمَّ لا تجعلْهُ آخِرَ العَهدِ من بَيْتِكَ، اللَّهُمَّ إنّي عَبْدُكَ وابنُ عبدِكَ وابنُ أمتِكَ، حَمَلْتَني على دَوَابِّكَ وسيَّرتني في بلادِكَ، حتَّى أَقْدَمْتَني حَرَمَكَ وأمْنكَ، وقد كانَ في حُسْنِ ظنيِّ بِكَ أن تَغْفر لي ذُنُوبي، فإنْ كُنتَ قد غَفَرتَ لي ذُنُوبي فازْدَدْ عنيِّ رِضاً وقرِّبني إليكَ زُلفى ولا تُباعدني، وإنْ كُنتَ لم تُغْفر لي فَمِن الآنَ فاغفرْ لي قَبْلَ أن تَنْأَى عن بَيْتِكَ داري، فهذا أوانُ انْصِرافي وإنْ كُنتَ أَذِنْتَ لي غَيْرَ راغبٍ عنْكَ ولا عَنْ بَيْتِكَ ولا مُستَبْدِلٍ بك ولا به، اللَّهُمَّ احفَظْني من بين يَدَيَّ ومن خَلْفي وعن يَميني وعَنْ شمالي

حتى تُبلِّغني أَهْلي، فإذا بلَّغْتَني أَهْلي فاكفني مؤُونَةَ عبادِكَ وعيالي، فإنَّكَ وليُّ ذلِكَ مِنْ خَلْقِكَ ومنِّي).

ثم ائت زمزم فاشرب من مائها.

ثم اخرج وقل: (آئبُونَ تائبُونَ عابِدُونَ لربِّنا حامِدُونَ، إلى ربِّنا راغبونَ، إلى اللهِ راجِعُونَ إنْ شاءَ اللهُ).

وإنّ أبا عبد الله عليه السلام لمّا ودّعها وأراد أن يخرج من المسجد الحرام خرّ ساجداً عند باب المسجد طويلاً ثم قام فخرج)[1].

وعن إبراهيم بن أبي محمُود: (رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ودّع البيت، فلّما أراد أن يخرج من باب المسجد خرَّ ساجداً، ثم قام فاستقبل الكعبة فقال: (اللّهمَّ إنِّي انقلبُ على أَنْ لا إله إلا أنت[2].

١٠- ترك الذنوب: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (معاشر الناس، حجّوا البيت... ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبةٍ وإقلاع)[3].

---

(١) الكافي: ج٤، ص٥٣٠.

(٢) الكافي: ج٤، ص١٣٥.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٨، ص٥٤.

عنه ﷺ: (آية قبول الحجّ ترك ما كان عليه العبد مقيماً من الذنوب)[1].

وعنه ﷺ: (من علامة قبول الحجّ إذا رجع الرجل عمّا كان عليه من المعاصي، هذا علامة قبول الحجّ، وإن رجع من الحجّ، ثمَّ انهمك فيما كان من زنا أو خيانة أو معصية فقد رُدَّ عليه حجّه)[2].

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٥٦١.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٥٦١.

الفهرس

آداب الحج إلى بيت الله الحرام ٣
آداب الحج:..... ٦
آداب قبل السفر:..... ٩
آداب أثناء السفر:..... ١٠
آداب عند تأدية أعمال الحج:..... ١٥